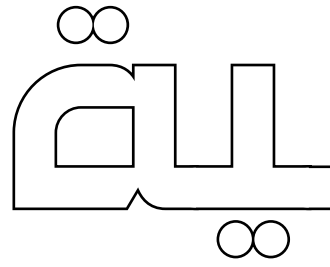


بداية النهاية



خامنئي: أوباما يكذب



اتهم المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي خامنئي (الصورة)، في خطاب إلى الأمة بمناسبة رأس السنة الفارسية الجديدة، الرئيس الأميركي باراك أوباما بـ«الكذب» عندما يقول إن واشنطن تدعم الشعب الإيراني. وقال إن «الرئيس الأميركي أعلن أنه يدعم الشعب الإيراني. إنهم يدعون أنهم ضد الديكتاتوريين ويناصرون الشعوب. إنهم يكذبون». وأكد خامنئي أن واشنطن «أبّدت حتى النهاية الرئيس المصري السابق حسني مبارك والرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، اللذين أجبرا على التنحي تحت وطأة ثورتين شعبيتين».

(أ ف ب)

إسرائيل تتقصى حول اليسار في العالم

أسهمت التداعيات السياسية والإعلامية للاعتداء الدموي الذي نفذته سلاح البحرية الإسرائيلية على قافلة الحرية وسفينة «مرمرة» التركية، إضافة إلى الانتقادات التي نشرتها «لجنة تيركل» لتقصي الحقائق حول عدم توفر معلومات استخباراتية حيال الأسطول ومنظميه، في دفع شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» إلى إنشاء دائرة خاصة في إطار وحدة الأبحاث. ويتركز عملها على جمع معلومات عن نشاط المنظمات اليسارية في العالم التي تنشط لنزع الشرعية عن إسرائيل، وخصوصاً ما يتعلق منها بتنظيم قوافل بحرية لكسر الحصار على غزة.

وانتقدت وزارة الخارجية الإسرائيلية انشغال الجيش بقضايا لها أبعاد سياسية، رغم أن ضباطاً رفيعي المستوى أكدوا أن هذه الدائرة، التي يرأسها ضابط برتبة رائد، ستكون على اتصال وثيق بوزارة الخارجية ووزارات أخرى. وبحسب صحيفة «هآرتس»، بدأ رئيس الدائرة التحضير لمواجهة قافلة كبيرة تعترض التوجه إلى شواطئ غزة في أيار المقبل. وقال مصدر في المكتب إنه في الفترة الأخيرة طرأ ارتفاع نوعي وكمي في المعلومات التي توفرها الاستخبارات، حول أنشطة تعتبرها إسرائيل تهدف إلى نزع الشرعية عنها.

(الأخبار)

... وأخرى في البحرين

لما اشتتمت الكويت أن المشكلة البحرينية تكبر يوماً بعد يوم، ومع إدراكها للتدخلات الإقليمية ونظرة السعودية لما يجري، إضافة إلى خبايا الصراعات الخليجية - الخليجية، سارعت إلى التوسط بين العائلة المالكة البحرينية، وخاصة ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، وبين المعارضة. وقتها، استدعى أمير الكويت الشيخ حسين معتوق، وهو شخصية شيعية كويتية بارزة، وكلفه القيام بوساطة كهذه. وساطة تزامنت مع الجهود الضخمة التي بذلها المرجع علي السيستاني (راجع «الأخبار» العدد 1366 الجمعة 18 آذار 2011).

وتقول مصادر خليجية تابعت الوساطة الكويتية «انتقل الشيخ معتوق إلى البحرين والتقى ولي العهد وقادة المعارضة، وكادت وساطته تنجح، إلى أن دخل رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة على الخط بضغط من نائب وزيرة الخارجية الأميركية (جيفري) فيلتمان». وتضيف: «فاقم الوضع قرار سعودي بالانتهاء من المشكلة البحرينية. اعتمدوا مبدأ تكبير المشكلة لتصغر. على الأقل كان هذا رأي الجناح السديري الذي أقنع الملك عبد الله، كي لا نقول أجبره، على الموافقة على دخول القوات السعودية إلى البحرين». وتوضح أن «الدليل على ذلك الرسالة التي بعث بها الملك إلى الرئيس السوري بشار الأسد يطلب فيها عودة الأمور إلى مسار ما قبل التفجير. هو يريد الانتهاء من الأزمة. مقتنع بأنه في المرحلة الحالية لا يمكن أي شيء في المنطقة أن يسير من دون سوريا وإيران. وهو لذلك طلب وساطة سوريا لإقناع إيران بإعادة الأمور إلى مساء ما قبل الانفجار».

الطريف في الوساطة الكويتية، على ما يفيد بعض الظرفاء، «هو ما كان يحصل داخل الكويت نفسها، وتحديدًا داخل البرلمان. في البدء، هدد النواب الشيعة بمساءلة الحكومة وإسقاطها في حال انضمامها إلى قوات درع الجزيرة في البحرين. وقبل يومين قدم نائبان كويتيان، بينهم وليد الطباطبائي، مذكرة استجواب إلى الحكومة يسألانها فيها عن الأسباب التي منعتهم من إدخال وحدة عسكرية إلى البحرين». وتقول هذه المصادر إن «قطر كان يمكن أن تشارك، لولا رسالتان إيرانية وتركية أوضحتا لها أنها لعبة سعودية أميركية لا شأن لها فيها، مع تلويح بعواقب محتملة، وهكذا بقي السعوديون والإماراتيون في الميدان».

الولايات المتحدة الأميركية مسؤولة ما يحصل».

على مستوى الشارع، ورغم إعلان انتظام العمل في المؤسسات العامة والخاصة منذ الأحد، تستمر حالة التوتر والاضطرابات، ولا سيما مع الغموض الذي يلف مصير المفقودين، الذين تجاوز عددهم نحو 95 شخصاً. وقد كشف أمس عن مقتل اثنين كانا قد فقدا قبل أيام، أحدهما يعمل في وزارة الصحة والثاني في وزارة الداخلية. وأظهر تشريح الجثث أن القتيلين تعرضا لضرب مبرح قبل أن يُقتلا. (الأخبار)

الجيش الإماراتي من حاملي الجنسية العمانية. خبّرهم بحجة ضمان الولاء، بين الجنسية العمانية والخدمة في جيشه، وطرد من رفض التخلي عن جنسيته إلى سلطنة عمان، ما زاد عدد العاطلين من العمل في السلطنة كثيراً ودفعه واحدة، وسبب مشكلة لقابوس. ومعظم الذين تظاهروا أخيراً في صحار كانوا من المطرودين من الإمارات». ومعروف أن النظام العماني قائم على تحالف ركنين أساسيين من المجتمع: الشيعة المعروفين باسم «اللواتية»، الذين يسيطرون على الاقتصاد وعالم الأعمال والاستثمارات. والإباضية، وهم فئة من المسلمين ينتمي إليهم قابوس، ويسيطرون على الأمن والعسكر. وتقول المصادر إن «مؤامرة محمد بن راشد، ومعها تحريك الإماراتيين والسعوديين والأميركيين للتظاهرات والاحتجاجات، كانت تستهدف ضرب التحالف بين اللواتية والإباضية الملتف حول السلطان الذي اضطر إلى تغيير 12 وزيراً أمنياً واقتصادياً، وللمرة الأولى تغيير رئيس الديوان ووزير البلاط كي يستعيد السيطرة على البلاد».

وساطة كويتية مع عمان

وكانت الكويت، التي تخشى الكبار الثلاثة الذين يحيطون بها (السعودية والعراق وإيران) وتسعى إلى إقامة علاقات متوازنة مع أضلاعها، قد انزعجت كثيراً لدى تبليغها المؤامرة الإماراتية حيال سلطنة عمان. أدركت أن هناك محاولة لضرب الفريق غير المعادي لإيران داخل دول مجلس التعاون. فهمت أن السعودية والإمارات والبحرين قد تكتلت لتحقيق هذا الهدف. شعرت بأنه إذا نجحت المؤامرة مع سلطنة عمان، فستبقى وحيدة في هذه السياسة وتضطر إما للارتقاء في حوض السعودية، أو مواجهة المصير العماني. كان موقف السلطنة يمثل غطاء للسياسة الكويتية.

بناءً على ذلك، سارعت الكويت إلى وساطة بين الإمارات وسلطنة عمان، قادها أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي اضطر ذات يوم إلى الانتقال بين دبي ومسقط أربع مرات في النهار نفسه، أي إنه ركب الطائرة ثماني مرات حتى استطاع أن يقنع قابوس باستقبال محمد بن راشد الذي سبق أن طلب موعدين من سلطان عمان بلا جدوى، علماً بأن محمد بن زايد، في خلال قمة أبو ظبي الخليجية، كان قد طلب هو أيضاً لقاء نائب رئيس الوزراء العماني فهد بن محمود آل سعيد الذي رفض استقباله.

عقدته الجمعيات المعارضة السبع مساء أول من أمس: «ليعلم النظام أنه رغم القتل والإرهاب فإننا لن نوقع أوراق الاستسلام نيابة عن شعبنا. نستطيع النظام أن يقتلنا أو يسجننا، لكننا لن نوقع أوراق الاستسلام نيابة عن شعبنا، ولن نذهب لحوار والمسدس مصوب إلى رؤوسنا. ليخبرنا أي عاقل في هذا العالم، هل في وجود الدبابية والقتل اليوم، هل يطلب عاقل من المعارضة الذهاب للحوار، وتمشي فوق جثث أبنائها في طريقها من الحوار وإليه، نحن لن نفعل ذلك بكل تأكيد». وحمل «كل الدول المؤثرة، ومنها

محلل وخبيث

سياسي محنك يختصر الوضع الخليجي بما يأتي: «الكل يصعد، في اليمن والبحرين، السعودية وإيران، السلطة والمعارضة، والهدف كسب امتيازات في أي تسوية مقبلة. إن حصلت».

خبيث من محور الاعتدال يسارع إلى إعلان النصر السعودي: «انظروا كيف تقهقرت المعارضة البحرينية وكيف تستوغب المعارضة اليمنية». خبيث آخر موال لإيران يريد: «الحسم لا يزال مبكراً، وإن كانت الخلاصة الأولى أن الإيراني كرس نفسه لاعباً خليجياً يطلب من ملك السعودية وفرض ترابط وضع الشيعة في دول الخليج جميعاً، وطرد الأسطول الخامس من البحرين، ولو مؤقتاً».

متبرع معلومات بضيف أن السوريين لديهم علاقات تاريخية مع قادة المعارضة البحرينية الذين كانوا يقيمون في سوريا، حيث كانت ترعاهم قيادة حزب البعث، وخاصة الجبهة الشعبية لتحرير البحرين وجبهة التحرير البحرينية. ويوضح قائلاً إن المعارضة البحرينية، وعمرها يتجاوز أربعة عقود، كانت طول عمرها معارضة يسارية وكانت لها المطالب نفسها، ولم تصبح إسلامية إلا بعد سنوات على اندلاع الثورة الإسلامية في إيران.

المرفا العملاق الذي تعمل السلطنة على إنشائه لاستقبال البضائع ونقلها إلى إيران» (راجع «الأخبار» العدد 1315 السبت 15 كانون الثاني 2011). وتتابع: «يبقى القطريون، وحكاية الدوحة أيضاً معروفة في محاولتها التقرب من الجميع وممارسة سياسة الحياد الإيجابي والوقوف على مسافة واحدة من كل الأطراف، ما يؤهلها ل أداء دور في المنطقة وحماية نفسها في الآن نفسه. باختصار، لا تخرج علاقة قطر بإيران عن السياسة العامة التي تعتمدها قطر في المنطقة». وتتابع «باختصار، فإن هذا الثلاثي يبدو واضحاً أنه يثير انزعاجاً سعودياً. في النهاية، حال هذا الثلاثي دون قدرة الرياض على تاليف كتلة إقليمية خليجية متجانسة على الطريقة التي تريدها».

من السلطنة إلى المملكة

وتقول هذه المصادر إنه «بناءً على ما حصل في الثورات العربية، وسقوط حلفاء كبار للنظام السعودي، والحديث



صورة الملك على مقدمة دبابة (جوزيف عيد - أ ف ب)